Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The Role of General Kutuzov in confronting Napoleon Bonaparte's Invasion of Moscow 1812 A.D. (A Study in Russian Sources)

Maher Hamed Jassim Al-Noora

Asst. Prof./ Department of History/ College of Basic Education/ University of Mosul

Article Information

Article History:
Received September 05, 2023
Reviewer September 15 .2023
Accepted September 17, 2023
Available Online June 01 , 2024

Keywords:
Kutuzov
Napoleon Bonaparte
Moscow
Campaign
Fire

Correspondence:
Maher Hamed Jassim Al-Noora
maher_alnoora@mail.ru

Abstract

General Kutuzov (1745-1813) had a major role in curbing the Napoleonic invasion of Moscow in 1812 AD, as Napoleon Bonaparte (1769-1821) invaded and occupied the city of Moscow after destroying most of the landmarks and staying there for about 35 days in the hope that Tsar Alexander I (1777) would provide him -1825) the keys to Moscow and he is offered to negotiate or conclude a humiliating treaty in which Napoleon dictates his terms to the Tsar, as he did in the Treaty of Tilsit , which was held after Napoleon's victory over the Russian and Prussian armies in the Battle of Friedland in 1807 AD, but the situation changed in 1812, especially after the assignment of the Tsar Alexander I of General Kutuzov, who is 67 years old, commanded all the Russian forces. This general had great military experience in battles, especially since he met Napoleon's armies before that in the year of the Battle of Austerlitz 1805 AD and was seriously wounded.

DOI: 10.33899/radab.2023.143133.1991©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

دور الجنرال كوتوزوف في التصدي لغزو نابليون بونابرت لموسكو 1812م

(دراسة في المصادر الروسية)

ماهر حامد جاسم النورة *

المستخلص :

كان للجنرال كوتوزوف (1745-1813) دور كبير في كبح جماح الغزو النابليوني لموسكو عام 1812م اذ اجتاح نابليون بونابرت (1769-1821) مدينة موسكو واحتلها بعد ان دمر اغلب معالمها ومكث فيها قرابة 35 يوما على امل ان يقدم له القيصر الكسندر الاول (1777-1825) مفاتيح موسكو ويعرض عليه التفاوض او عقد معاهدة مذلة يملي فيها نابليون بونابرت شروطه على القيصر كما فعل في معاهدة تليست التي عقدت عقب انتصار نابليون بونابرت على الجيش الروسي والبروسي في معركة فريدلاند عام 1807م ،الا ان الحال قد تغير في عام 1812 لا سيما بعد تكليف القيصر الكسندر الاول للجنرال كوتوزوف ذي الـ 67 عاما بقيادة جميع القوات الروسية ، فكان لدى هذا الجنرال خبرة عسكرية كبيرة في المعارك لا سيما انه قابل جيوش نابليون بونابرت قبل ذلك في عام معركة أوسترليتز 1805م واصيب بها اصابة بليغة .

* استاذ مساعد / قسم التاريخ/ كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية : كوتوزوف ، نابليون بونابرت ، موسكو ، حملة ، حريق .

المقدمة :

كان لعبور نابليون بونابرت الاراضي الروسية واحتلاله لمدينة موسكو في ايلول 1812 اثر كبير ليس على روسيا فحسب بل على شعوب أوروبا قاطبة اذ عزز هذا الاحتلال الخوف على مصير شعوب القارة الاوربية اجمعها ، وهنا جاء دور خطة الجنرال كوتوزوف العبقرية التي كان لها الفضل في التصدي لنابليون بونابرت وابادة جيشه الذي كان يعد من اقوى الجيوش في العالم آنذاك فلم ينجُ الا عدد قليل من هذا الجيش والذي نجا كان من المنهكين المتعبين والمتذمرين من حروب نابليون بونابرت المستمرة ، ويعد غزو نابليون بونابرت لموسكو بداية النهاية لقوة ومجد هذا الإمبراطور الذي اقلق وجوده حكام أوروبا وملوكها الذين اصبح لديهم امل كبير في استعادة زمام الامور بعد هروب نابليون بونابرت وما بقي من جيشه فتحالفوا مع القيصر الكسندر الاول ضده وقضوا عليه في معركة واترلو عام 1815م .

تناولت بعض الدراسات التاريخية العربية شيئا عن دور الجنرال ميخائيل إيلاريونوفيتش كوتوزوف الا اننا ارتأينا تناول دور هذه الشخصية في المصادر الروسية حصراً مع مراعاة الموضوعية في الكتابة التاريخية وعدم الانحياز وهذا كله يأتي من خلال طرح عدة تساؤلات ثم الاجابة عليها ، منها :

- ما الهدف او الرسالة التي اراد نابليون بونابرت أن يبعث بها للقيصر الكسندر الاول ولملوك أوروبا ؟
- ماالخطة التي استخدمها الجنرال كوتوزف وقلبت موازين الحرب ضد نابليون بونابرت وجيشه ؟
- اثر فشل هذه الحملة على ملوك أوروبا وشعوبها ؟
- اعداد الجيوش المتناحرة فضلا عن الخسائر بين الطرفين ؟

قسم البحث الى ثلاثة محاور وخاتمة واستنتاجات تضمنت اهم النتائج التي توصلنا اليها ، تضمن المحور الاول الحديث عن ولادة ونشأة الجنرال كوتوزف وتدرجه في المهام العسكرية فضلًا عن المواجهة الأولى لكوتوزوف مع نابليون بونابرت على نهر الدانوب 1805م ، وطرقنا في المحور الثاني الى المواجهة الثانية لكوتوزوف بنابليون بونابرت (معركة بورودينو) عام 1812م و دخول نابليون بونابرت وجيشه الى موسكو اثر انسحاب كوتوزوف و حريق موسكو ، وتناولنا في المحور الثالث استعداد نابليون بونابرت لمغادرة موسكو واستئناف العمليات العسكرية وحرب العصابات و هزيمة نابليون وجنوده.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في تدوين الاحداث التاريخية بعلمية وموضوعية.

المحور الاول : الجنزال كوتوزف ـ والمواجهة العسكرية الاولى مع نابليون بونابرت عام 1805م

اولا ـ الجنزال كوتوزف ولادته ـ نشأته ـ تدرجه العسكري

ميخائيل إيلاريونوفيتش كوتوزوف **Mikhail Illarionovich Kutuzov** او كما يسميه المؤرخون الروس صاحب السمو المشير العام الأمير سمولينسكي (لقب اطلقه القيصر الكسندر الاول على كوتوزوف نسبة للشجاعة التي ابداها في معركة سمولينسك). ، ولد كوتوزوف في 5 ايلول 1745 في مدينة سان بطرسبرج لعائلة نبيلة كان والده مهندسا عسكريا برتبة ملازم أول وعضو مجلس الشيوخ ، كان لوالده تأثير كبير على تعليمه وتربيته اذ تلقى كوتوزوف تعليمه العسكري في مدرسة المدفعية والهندسة ففي سن الخامسة عشر تخرج كوتوزوف مع مرتبة الشرف من مدرسة المدفعية، وكان فضلاً عن العلوم الرياضية التي اتقنها كوتوزوف كان يتقن اللغة الفرنسية والألمانية والإنجليزية و البولندية والسويدية والتركية ، قدم كوتوزوف إلى الإمبراطورة كاترينا الثانية (1762-1796) في عام 1764 طلباً لتعيينه كمتطوع في القوات المرسلة إلى بولندا للقتال هناك ، فتمت الموافقة على طلبه وعين قائدا لأعمال الفصائل الصغيرة التي شنت حرب عصابات ، وعلى الرغم من أن كوتوزوف تحدث لاحقاً عن هذه المدة من حياته بالقول انه : "لم يكن يفهم معنى الحرب بعد" وذلك لصغر سنه وقلة خبرته العسكرية ، إلا أنه أثبت نفسه في ذلك الوقت كضابط ممتاز في هيئة الأركان العامة [1]

(1) الرابطة التاريخية العسكرية الدولية ، غولينيشيف-كوتوزوف ميخائيل إيلاريونوفيتش ، صاحب السمو المشير العام سمولينسكي ، مقال منشور على الموقع : Международная Военно-Историческая Ассоциация , Голенищев-Кутузов Михаил Илларионович, Светлейший князь ,Статья опубликована на сайте :

http://www.imha.ru/knowledge_base/base-4/1144541712-golenischev-kutuzov-mihail-illarionovich-svetleyshiy-knyaz-smolenskiy-general-feldvarshal.html

اما في عام 1770 فقد تم تعيينه في احد الفيالق في أثناء الحرب العثمانية - الروسية 1768-1774 ، وللشجاعة التي اثبتها في المعارك فقد تمت ترقيته من رتبة نقيب إلى رائد في عام 1771 وفي كانون الاول من العام نفسه تمت ترقيته إلى رتبة عقيد ، اما في عام 1774 فقد أصيب في احدى المعارك بجروح بالغة في راسه برصاصة خرجت بالقرب من عينه اليمنى فأرسل للعلاج في سانت بطرسبرغ ومنحته الإمبراطورة كاترينا الثانية 1762 -1796 (وسام القديس جورج الرابع) [1] وهو أعلى وسام عسكري للإمبراطورية الروسية [3]

تزوج كوتوزوف يوم 27 نيسان 1778 من كاترينا إيلينيشنا (1754-1824) التي غالبًا ما رافقته في الحملات، انجبت له كاترينا خمس بنات وابناً واحداً فقط يدعى نيكولاي ، الذي مات بسبب الجدري في عامه الأول من حياته [4]

استطاع كوتوزوف في عام 1784 استمالة كريم جيراي (آخر خانات القرم) بالانضمام لروسيا لذا تمت ترقية إلى رتبة لواء ، اما في 18 اب 1788 و أثناء صد هجوم للعثمانيين في أثناء الحرب العثمانية - الروسية 1787-1791 فقد أصيب كوتوزوف بجروح خطيرة في رأسه للمرة الثانية فدخلت رصاصة خده وخرجت من مؤخرة راسه الى درجة ان يئس الأطباء من انقاذه لكنه تعافى فيما بعد ، في عام 1793 تم تعيين كوتوزوف سفيرا ومفوضا فوق العادة في استانبول وتم تكليفه بمهمة تعزيز نفوذ روسيا في الدولة العثمانية وحملها على عقد تحالف مع روسيا والقوى الأوروبية الأخرى ضد فرنسا الثورية ، وفي فبراير 1795 ، تم تعيين كوتوزوف قائدًا للقوات البرية والأسطول والحصون في فنلندا ،و في معركة أوسترليتز (معركة الأباطرة الثلاثة) عام 1805 ، أصيب كوتوزوف للمرة الثالثة في خده وقد حمله الإمبراطور ألكساندر الأول مسؤولية الهزيمة ولم يستطع أن يغفر له واحتفظ بكراهيته لكوتوزوف حتى وفاته عام 1813 ،اما في عام 1811فقد اصبح كوتوزوف برتبة القائد الأعلى للقوات المسلحة في اثناء الحرب العثمانية الروسية 1806-1812 [5]

ثانيا : المواجهة الأولى لكوتوزوف مع نابليون بونابرت على نهر الدانوب 1805م

عندما بدأت الحرب مع نابليون بونابرت عام 1805 عين الإمبراطور ألكسندر الأول كوتوزوف قائدا عاما للجيش الروسي الذي أرسل لمساعدة النمساويين هنا أظهر القائد كوتوزوف مرة أخرى مواهب قتالية وحنكة عسكرية كبيرة ، انقذته أكثر من مرة في ظروف صعبة ، تم تجميع الجيش الروسي الذي بلغ قوامه ما يقرب من 46 ألف شخص وانطلق في منتصف آب من العام نفسه ، جاءت الأنباء أن النمساويين قد هزموا وتفرقوا على يد نابليون بونابرت ، لذلك توجه إمبراطور الفرنسيين بجيشه الكبير من بافاريا نحو كوتوزوف من أجل إلحاق الهزيمة به ومع ذلك لم تنجح خطته ، وعلى بعد 400 ميل تجنب كوتوزوف الهزائم التي أعدها له نابليون بونابرت وحاصر المهاجمون ، وعلى الرغم من القيادة الثنائية للإمبراطور النمساوي فرانسيس الثاني (آخر أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة1768 -1835) وقوات كوتوزوف التي كانت مهمتهم هو الدفاع عن الجسر بأي ثمن ومنع نابليون بونابرت من عبوره إلى الضفة اليسرى لنهر الدانوب قام كوتوزوف بقطع الطريق عليه و باءت محاولات

---

[2] ألا راتنيكوفا ، المكتبة الرئاسية تكشف عن عبقرية وقوة شخصية القائد ميخائيل كوتوزوف مقال منشور على الموقع :

Алла РАТНИКОВА , Гений полководца и силу личности Михаила Кутузова раскрывают фонды Президентской библиотеки, ,Статья опубликована на сайте :

http://history.milportal.ru/genij-polkovodca-i-silu-lichnosti-mixaila-kutuzova-raskryvayut-fondy-prezidentskoj-biblioteki/?print=print

[3] في عام 1942 تم اصدار وسام يحمل اسمه وصورته (انظر الملحق ذا الرقم 1)

[4] أ.أ. بولوفتسوفا ، جولنيشيف-كوتوزوف-سمولينسكي ، ميخائيل إيلاريونوفيتش ، قاموس السيرة الذاتية الروسي ، (سانت بطرسبورغ : 1903) ، ص 187

А. А. Половцова, Голенищев-Кутузов-Смоленский ,Михаил Илларионович ,Русский биографический словарь ,(Санкт-Петербург : 1903) , С 187

[5] ألا راتنيكوفا ، المكتبة الرئاسية تكشف عن عبقرية وقوة شخصية القائد ميخائيل كوتوزوف ، مقال منشور على الموقع :

Алла РАТНИКОВА , Гений полководца и силу личности Михаила Кутузова раскрывают фонды Президентской библиотеки, ,Статья опубликована на сайте :

http://history.milportal.ru/genij-polkovodca-i-silu-lichnosti-mixaila-kutuzova-raskryvayut-fondy-prezidentskoj-biblioteki/?print=print

نابليون بونابرت بالفشل، قاد كوتوزوف الجيش الروسي بنجاح والتقى مع الإمبراطور النمساوي وعلى اثر هذه المحاولة التي قام بها كوتوزوف تم تعيينه قائداً عاماً للقوات المتحالفة ، حققت خطط كوتوزوف الماهرة نتائج جيدة للنمساويين لكن لسوء الحظ ، في نهاية عام 1805 نفسه ، عانى الحلفاء من نكسة قوية [6]

توصل كوتوزوف في 16 ايار 1812 مع العثمانيين الى عقد معاهدة بوخارست للسلام وبعد الانتهاء من توقيعها تم استدعاء كوتوزوف إلى مدينة سانت بطرسبرغ بقرار من لجنة الطوارئ الوزارية وتم تعيينه قائدًا لقوات الدفاع عن مدينة سانت بطرسبرغ ، سأم كوتوزوف من مؤامرات القصر التي ترافق دائمًا الشخصيات البارزة اذ لم يكن حريصًا على الأدوار الأولى [7]

وفي نظرة سريعة في اهم الاسباب التي اتخذها نابليون بونابرت ذريعة لغزو روسيا، كانت التناقضات العميقة بين فرنسا وروسيا تناقضات اقتصادية وان الاقتصاد أقوى من الدبلوماسية والقيصر مجتمعين اذ أجبر النبلاء القيصر الإكسندر الأول (1801-1825) على تغيير سياسة الحصار القاري وخلق ظروف مواتية لتصدير الحبوب والأخشاب من روسيا الى كل دول العالم وخصوصا بريطانيا وفي الوقت نفسه حماية السوق الروسية من استيراد البضائع الفرنسية ، لذلك في 19 كانون الاول 1810 أصدر الإكسندر قانونًا يحدد تعريفة عالية على السلع الكمالية والنبيذ أي على البضائع المستوردة من فرنسا ، فضلا عن أن نابليون بونابرت كان يعمل دائما على الإضعاف الاقتصادي لروسيا ولتحقيق هدفه المتمثل في الهيمنة على العالم لذلك قرر نابليون بونابرت شن حرب ضد روسيا لكنه أخفى بالطبع الأهداف الحقيقية للحرب التي كان يجري التحضير لها لخداع الرأي العام ، وطرح أسبابًا مختلفة للصراع الوشيك بين فرنسا وروسيا منها محادثاته مع السفير الروسي اذ اتهم الإكسندر الأول بانتهاك معاهدة الحصار القاري الذي فرضه على بريطانيا ، إذ إن السفن البريطانية المحملة بالبضائع اضحت تدخل الموانئ الروسية ، كما ان نابليون بونابرت كان غاضبًا أيضًا من فرض تعريفة جمركية متزايدة على البضائع الفرنسية المستوردة إلى روسيا [8]

بناءً على ما تقدم جهز نابليون بونابرت جيشه وتوجه به الى روسيا وبدأت العمليات العسكرية للجيش الفرنسي الكبير وحتى لا نخرج عن موضوع البحث ارتأينا ان نختصر من الاحداث حتى مجيء كوتوزوف لقيادة الجيش الروسي ، ففي آب من عام 1812 حدثت تغييرات في الجيش الروسي بعد معركة سمولينسك Smolensk (16 – 18 آب 1812) ، اذ لم تتحطم الروح المعنوية للقوات فحسب ، بل على العكس زادت أكثر لكن في الوقت نفسه فقد كان الاستياء من الانسحاب وانقسام القيادة يتزايد بين قوات باركلي دي تولي و كان رأي الشخصيات رفيعة المستوى والمؤثرة في روسيا والمقربة من القيصر ألكسندر الأول وكذلك الرأي العام يميل بشكل متزايد نحو تعيين المشير ميخائيل إيلاريونوفيتش كوتوزوف البالغ من العمر 68 عامًا ، وهو مساعد الجنرال ألكسندر سوفوروف[9] 1730-1800 Alexander Suvorov ، لكن القيصر ألكسندر الأول كان يرى بأن القائد المسن كوتوزوف لا يصلح لهذا المنصب لكبر سنه كما عبر عن ذلك القيصر بالقول (عجوزًا وعاجزًا) كما لم يستطع أن ينسى القيصر عار معركة أوسترليتز عام 1805 التي كان كوتوزوف شاهدًا وثيقًا على إذلاله العسكري رغم كل ما تقدم ونتيجة للظروف الصعبة في روسيا في ذلك الوقت والحرج أجبر الراي العام القيصر على ان يتولى كوتوزوف قيادة الجيش وكان ذلك قبل تسعة أيام من معركة بورودينو التي وقعت يوم 7 ايلول 1812 استقبل الجيش الروسي خبر تعيين كوتوزوف بحماس كبير وذلك عندما خاطب كوتوزوف الجنود بكلمة قصيرة ، خصوصا ان الوحدات العسكرية التي استقبلته في تلك الأيام قد شاع بينها مقولة تنص على ان كوتوزوف : "جاء ليهزم الفرنسيين" ،

---

[6] فيكتور جيرفيس فسيفولودوفيتش ، الزعيم المجيد لعام 1812 كوتوزوف. موسكو 1912 ، ص ص 20-22

Виктор Жерве Всеволодович , Славный вождь 1812 года Кутузов. Москва 1912 ,С 20-22

[7] سميرنوف أ . بيزوتوسني ف.م ، بودمازو أ.. وآخرون ، الحرب الوطنية لعام 1812: قاموس السيرة الذاتية. (موسكو ، 2011) ، ص 169

А. А., Смирнов Безотосный В. М., Подмазо И Других , Отечественная война 1812 года: Биографический словарь. МОСКВА, 2011. С. 169 .

[8] أ ، تشيلين. موت الجيش النابليوني في روسيا. موسكو 1968 ، ص ص 769-770

П .А, Жилин. Гибель наполеоновской армии в России. Москва 1968 , С 769-770

[9] وُلد ألكسندر فاسيليفيتش سوفوروف عام 1730 في عائلة من النبلاء، على الرغم من اعتلال صحته كان قصير القامة وضعيف البنية اصبح سوفوروف مقاتلاً عسكريًا اذ تدرج في المناصب العسكرية من جندي في الحرس الامبراطوري إلى مرتبة جنرال وشارك في حرب السنوات السبع في 1756-1762، والحربين الروسية العثمانية الأولى والثانية، والحرب البولندية والحملات العسكرية في الاعوام 1768-1772 الحروب مع فرنسا عام 1794 ، يطلق الروس عليه (بطل الحروب الروسية) ؛ لانه شارك في سبع حروب كبرى وانتصر في 60 معركة ولم يخسر أية معركة . ، توفي سوفوروف في مدينة سان بطرسبرغ في 6 ايار 1800 ينظر : https://www.culture.ru/persons/8493/aleksandr-suvorov

وبعد لقاء كوتوزوف بالقادة العسكريين تبين له بأن الوضع لا يزال صعبًا وان الانسحاب من سمولينسك أمرًا لا مفر منه ، في الوقت نفسه اتخذ كوتوزوف عددًا من الإجراءات الحاسمة منها سحب احتياطيات وحدات الجيش الرئيسي وتعزيز الانضباط وبدأ في تنسيق أعمال بعض الفيالق التي كانت منتشرة في بطرسبورغ والجيش الثالث من أجل الضغط على العدو المتقدم من الأجنحة لتشتيت قواته واستنزافهم في الوقت نفسه ، اما فيما يتعلق بالتراجع إلى موسكو فقد اختار كوتوزوف بعناية موقعًا لخوض معركة عامة وكان يرى بأنه من المستحيل التخلي عن موسكو دون قتال.[10]

المحور الثاني : المواجهة العسكرية الثانية لكوتوزوف و دخول نابليون بونابرت وجيشه الى موسكو

اولا : المواجهة الثانية لكوتوزوف بنابليون بونابرت (معركة بورودينو)

هناك عدد قليل جدًا من المعارك في تاريخ العالم يمكن مقارنتها بمعركة بورودينو (تقع غرب موسكو بحوالي 70 ميلًا) من حيث عدد الارواح التي ازهقت والدماء التي اريقت و لم يسمع بمثلها حتى ذلك الوقت وفي شراستها والعواقب الوخيمة التي تمخضت عنها ، ويمكن القول إن يوم 7 ايلول 1812 هو أحد أكثر الأيام دموية في تاريخ البشرية ، كان الجيش الروسي تحت القيادة العليا لكوتوزوف قبل معركة بورودينو ، على اية حال بدأ الجيش الروسي في صباح يوم 4 ايلول 1812 بالانتشار في حقل بورودينو وفقًا لخطة كوتوزوف التي اقتضت بأن يكون الجناح الأيمن والوسط بقيادة باركلي دي تولي وبشكل عام - 25800 مقاتل ، بينما كان المركز تحت قيادة دوختوروف **(1816-1756)** Dokhturov [11] مباشرة ، الذي كان لديه سلاح مشاة واحد وفيلق واحد من سلاح الفرسان (إجمالي 13600 مقاتل). بينما كان احتياطي جيش الوسط والجناح الأيمن تحت تصرف كوتوزوف نفسه (36300 شخص) ، وفي المجموع كان هناك 75700 الف شخص في هذا الجناح الأيمن وفي الوسط مع الاحتياطيات ، هذه الكتلة الكاملة من القوات (الجناح الأيمن والوسط) كانت تسمى "الجيش الأول" ، وكان جوهرها جيش باركلي ، بينما قام باغراتيون Bagration [12] بقيادة الجناح الأيسر ، وبما أن جوهر قوات هذا الجناح الأيسر كان "الجيش الثاني" بقيادة باغراتيون فإن الجناح اليساري بأكمله الذي قاتل بالقرب من بورودينو كان يسمى "الجيش الثاني" وباغراتيون - "القائد العام الثاني" ونتيجة لذلك ، كان لدى باغراتيون ما مجموعه 34100 مقاتل ومع كل هذه القوات النظامية ذات الاحتياطيات التي يبلغ مجموعها 110800 مقاتل ، انضم 7000 مقاتل من سلاح الفرسان القوزاق الذين كانوا على أهبة الاستعداد اذ كانت مهمتهم تقتصر على الهجمات السريعة على الاجنحة الفرنسية ، كما انضم 10000 محارب من ميليشيا الدفاع عن موسكو إلى الجيش الروسي بالقرب من بورودينو ، وفي نظرة سريعة على حجم القوات الروسية التي احتشدت تحت قيادة كوتوزوف نرى ما يقارب 120800 الف جندي مسلح (بدون القوزاق) بينما بلغ عدد المدافع الروسية 640 قطعة مدفعية [13]

اما نابليون بونابرت فقد جلب معه 135 ألف مقاتل إلى حقل بورودينو لكن التفوق في المدفعية كان لصالح الروس فضلا عن ذلك تمكنت القيادة الروسية من بناء عدد من التحصينات على طول مقدمة هجوم العدو ، ونشر الفرنسيون قواتهم استعدادا للهجوم في يوم 5 ايلول 1812 اذ قام نابليون بونابرت بتقييم الموقف بشكل صحيح وأدرك أن الجناح الأيمن الروسي كان منيعا ، وكان الوسط

---

[10] أ. ساخاروف ، أ. بوخانوف ، ف. شيستاكوف ، تاريخ روسيا من العصور القديمة حتى يومنا هذا، (موسكو: 2011)، ص 454.

А.Н. Сахаров, А.Н. Боханов, В.А. Шестаков , История России с древнейших времен до наших дней , (Москва : 2011). — С 454

[11] ديمتري سيرجيفيتش دختوروف ولد عام 1759في موسكو - قائد عسكري روسي اصبح جنرالا للمشاة في عام 1810. وفي حرب عام 1812 تولى قيادة فيلق المشاة السادس وقاد الدفاع عن مدينة سمولينسك ضد الفرنسيين و في معركة بورودينو تولى قيادة مركز الجيش الروسي أولاً ، ثم قيادة الجناح الأيسر ، منح العديد من الاوسمة لشجاعته ، توفي عام 1816 في موسكو . ينظر : https://www.wikiwand.com/ru/%D0%94%D0%BE%D1%85%D1%82%D1%83%D1%80%D0%BE%D0%B2,_%D0%94%D0%BC%D0%B8%D1%82%D1%80%D0%B8%D0%B9_%D0%A1%D0%B5%D1%80%D0%B3%D0%B5%D0%B5%D0%B2%D0%B8%D1%87

[12] ولد بيوتر إيفانوفيتش باغراتيون في عام 1765 في جورجيا ينحدر من عائلة جورجية عريقة بدأ باغراتيون خدمته العسكرية في عام 1782 كجندي في فوج مشاة أستراخان، في عام 1783اكتسب أول تجربة قتالية له على أراضي الشيشان ، في أثناء حرب عام 1812 تميز باغراتيون بشكل خاص في معركة بورودينو اذ صدت وحداته جميع هجمات جيش نابليون بونابرت ، أصيب الجنرال باغراتيون في هذه المعركة وبعد 17 يومًا اي في يوم 24 ايلول 1812 توفي بسبب الغرغرينا.ينظر : https://www.calend.ru/holidays/

[13] تارلي إي. في. ، غزو نابليون لروسيا 1812 – بورودينو، (موسكو: 1941) ، ص ص 1-3
Тарле Е. В. Нашествие Наполеона на Россию. 1812 год. Бородино. (Москва : 1941) , С 1-3

محصنًا جيدًا ، لكن الجناح الأيسر كان غير محصن بدرجة كافية و للقيام بهذا الهجوم كان من الضروري ان يتم عبور نهر موسكو ، توقع كوتوزوف أن الفرنسيين سيكونون محدودين في مناوراتهم ، وذلك يعود الى أن المواقع الروسية كانت محمية بغابة على الجانب الأيسر ، ونهر موسكو على الجانب الايمن لكن لم يكن لدى الروس الوقت الكافي لتقوية مواقعهم بشكل صحيح ، خاصة على الجانب الأيسر لذلك بدأ الفرنسيون بالهجوم في اليوم نفسه وفي الساعة الثانية بعد الظهر على مواقع جيش باغراتيون اذ هاجمت وحدات المشاة وسلاح الفرسان التابعين لمورات معقل شيفاردينسكي [14] ، الذي غطى انتشاره اراضي سيميونوفسكي وبعد خمس ساعات من المعركة استولى الفرنسيون على معقل شيفاردينسكي مستفيدين من التفوق العددي لكن باغراتيون أرسل فرقة من الرماة وسلاح الفرسان للمساعدة اذ تم طرد الفرنسيين مرة أخرى إلى نهر كولوتشا وبحلول المساء توقف القتال وتركت الوحدات الروسية معقل شيفاردينسكي المدمر بأوامر من الجنرال كوتوزوف بعد ان تكبد الفرنسيون خسائر كبيرة وانسحبت القوات الروسية إلى مواقع آمنة ، وكانت خطة كوتوزوف استنزاف وإرهاق الجيش الفرنسي. [15]

استعد الجيش الروسي للقتال في يوم 6 ايلول فخاطبهم كوتوزوف قائلاً: "عليكم أن تدافعوا عن وطنكم وتخدموه بأمانة حتى آخر قطرة دم" ، اما في صباح يوم 7 ايلول 1812 شنت وحدات من الجيش الفرنسي هجوما واسعا على القوات الروسية اذ ضرب نابليون بونابرت ضرباته الأولى في الوسط وفي الوقت نفسه على الأجنحة لتشتيت تركيز القوات الروسية وخداعهم بينما هاجمت القوات الفرنسية الرئيسية قوات باغراتيون و رايفسكي التي كانت تسيطر على مركز الجيش الروسي ، تابع كوتوزوف عن كثب تطور الأحداث على الجناح الأيسر من موقع قيادته كما كان يدعم باستمرار التعزيزات هناك واستمر القتال لعدة ساعات بين كر وفر تخللت الهجمات بالأسلحة النارية معارك بالسلاح الابيض ، كما اصيب باغراتيون خلال المعركة بجروح قاتلة بشظية قذيفة مدفعية وتم اخلاؤه من ساحة المعركة ، على اثرها تمكن الفرنسيون بعد عدة محاولات من الاستيلاء على التحصينات وانسحب الروس الى مواقع الاحتياط المعدة مسبقًا، وفيما بعد الظهر شن الفرنسيون هجوماً كبيراً على مركز القوات الروسية بينما أرسل كوتوزوف وحدات من الفرسان القوزاق لاختراق الجناح الأيسر للجيش الفرنسي وبالفعل تم تنفيذ الهجوم ضد الفرنسيين وتسبب في ارباك الجيش الفرنسي وتشتيته اذ استغرق نابليون بونابرت ساعتين لإعادة تجميع قواته وفي هذه الاثناء تمكن كوتوزوف من جلب قوات جديدة للمساعدة في تعزيز مركز الجيش الروسي. [16]

مع حلول نهاية يوم 7 ايلول توقفت اصوات المدافع بعد انتصار نابليون بونابرت في هذه المعركة الدامية على الرغم من تكبده لخسائر فادحة وفقدانه خيرة ضباطه الاكفاء ، كما فقد الروس ايضا مجموعة كبيرة من القادة العسكريين المميزين وعلى راسهم باغراتيون ، اطلق الفرنسيون على هذه المعركة (Bataille de Moskova) معركة موسكو ، كما يمكن مقارنة هذه المعركة بمعركة ايلاو Eylau التي وقعت في شباط 1807 وقد عدَّ كل جانب نفسه هم المنتصر في المعركة كما كان الاختلاف بالدرجة الأولى من حيث الأهمية التاريخية لهذه المعارك أن معركة ايلاو في نهاية المطاف لم تكن معركة رئيسة وانما معركة عرضية لم تمنح نابليون بونابرت النصر ولم تغير حتى مسار حملة 1807 اذ لم يكن لها أي تأثير على المصير اللاحق للإمبراطورية النابليونية بينما كانت معركة بورودينو نقطة تحول جذرية ومعركة ذات أهمية تاريخية كبيرة إذ تحطم مصير نابليون بونابرت ومصير إمبراطوريته ومصير شعوب أوروبا ، إن معركة بورودينو على الرغم من شراستها الا انها بعثت الامل والقوة من جديد في القوات الروسية ، وأظهرت وطنية عالية ، وشجاعة ، ونكران الذات من الجنود والضباط والجنرالات الروس ،الذين نجوا على الرغم من قوة الآلة العسكرية النابليونية التي تفوقت عليهم ، فقد الروس في معركة بورودينو 44 ألف جندي بينما خسر الفرنسيون 58500 ألف جندي . [17]

---

(14) معقل شيفاردينسكي هو التحصين المتقدم للجيش الروسي بالقرب من قرية شيفاردينو، وقعت معركة المعقل قبل يومين من معركة بورودينو، في يوم 5 ايلول 1812 ، اذ تمكن الفرنسيون من الاستيلاء على المعقل . ينظر: https://borodinoru.ru/monuments/facility1812/shevardinskij-redut.html

(15) ساخاروف ، المصدر السابق ، ص ص 456-457

Сахаров, Предыдущий источник , C 456-457

(16) ترويتسكي نيكولاي ألكسيفيتش ، المشير كوتوزوف أساطير وحقائق ، موسكو: 2002 ، ص 287

Троицкий Николай Алексеевич , Фельдмаршал Кутузов. Мифы и факты , Москва :2002, C 287

(17) مانفريد. أ. نابليون بونابرت. (موسكو 1971) ،ص ص 604-605

Манфред . А. Наполеон Бонапарт. (Москва .1971) , C 604 -605

كان كلا الجانبين على استعداد لمواصلة المعركة و مع ذلك ، في صباح يوم 8 ايلول أمر كوتوزوف القوات بمغادرة ساحة المعركة والتراجع إلى موسكو اذ كان استمرار القتال محفوفًا بالكثير من المخاطر وذلك لان نابليون بونابرت على الرغم من الخسائر الفادحة التي تلقاها في المعارك مع الجيش الروسي الا انه كان لا يزال يتمتع بالتفوق العددي كما كان عدد كبير من الميليشيات وقوات الاحتياط الروسية غير مدربين تدريباً جيداً ناهيك عن ذلك كان لدى نابليون بونابرت قوات الحرس الامبراطوري في الاحتياط التي لم يحركها بعد على الرغم من المناشدات اليائسة من مستشاريه الذين حاولوا إقناع نابليون بونابرت بأن مشاركة الحرس الامبراطوري سيقلب مجرى المعركة لصالح الفرنسيين، لكن نابليون بونابرت كان يخشى أن يفقد اهم افواجه واكثرهم استعدادًا للقتال في هذه المعركة التي اطلق عليها الروس (مطحنة اللحم الدموية **بورودينيو**) اذ ان هذه القوات قد أعدّها نابليون بونابرت وجهزها تجهيزا جيدًا استعدادا للمعركة الحاسمة في موسكو [18]

في يوم 12 ايلول وعند قرية فيلي في كوخ فلاحي واسع عقد القائد العام للجيش الروسي كوتوزوف مجلسا عسكريا وبعد الاستماع إلى الجميع ، قال كوتوزوف بكلمات تاريخية: "مع خسارة موسكو ، لم نخسر بعد روسيا ... ولكن عندما يتم تدمير الجيش ، ستهلك كل من موسكو وروسيا ، وبعد صمت قصير قال بحزم: "أنا آمركم أن تتراجعوا". على الرغم من ان كوتوزوف كان يدرك جيدًا أن الجنرالات والجيش الروسي بأكمله كانوا متحمسين للقتال ، اتخذ كوتوزوف قرار الانسحاب من موسكو انطلاقا من تطور الظروف الواقعية بعد تشاوره مع اعضاء المجلس العسكري[19] ، تحمل كوتوزوف المسؤولية الكاملة عن قرار الانسحاب من موسكو اذ رأى ان الحفاظ على سلامة الجيش يبعث الامل بأن النصر قادم لا محالة ، وعلى هذا الاساس لم يجد نابليون بونابرت الجيش الروسي في مواقعه السابقة اذ انسحب كوتوزوف بقواته إلى موسكو باحثا عن مواقع جديدة آمنة للمعركة لكنه لم يجد [20]

استخدم كوتوزوف في حرب عام 1812 تكتيكات انسحاب القوات الروسية ، وتجنب معركة عامة بعد أن اختار موقعًا مناسبًا ، أعطى كوتوزوف نابليون بونابرت معركة بالقرب من قرية بورودينو ، حقق فيها انتصارًا كبيراً في نهاية المعركة ، أبلغ كوتوزوف الإمبراطور: "قاتلت قوات جلالتك الإمبراطورية بشجاعة لا تصدق: اذ ناورت بالقطعات العسكرية وانتهى الأمر بعدم انتصار العدو " [21]

ثانيا : دخول نابليون بونابرت وجيشه الى موسكو اثر انسحاب كوتوزوف

في يوم 13 ايلول 1812 مر الجيش الروسي عبر موسكو وكان آخر من غادر موسكو وحدات من سلاح الفرسان التابعة لـ ميلورادوفيتش [22] ، الذين كانوا في الخطوط الخلفية يغطون الانسحاب ، كما غادر سكان موسكو مع الجيش و من بين ما يقرب من 300000 من سكان المدينة ، بقي 10-12 ألف شخص فقط في موسكو ، وفي يوم 14 ايلول 1812 دخل سلاح الفرسان الفرنسي المدينة تحت قيادة مورات [23] وتبعتها الوحدات العسكرية الرئيسة بينما توقف نابليون بونابرت عند تلال مرتفعة تطل على العاصمة الروسية وهو ينظر الى المئات من قباب الكنائس المتلألئة والمباني الجميلة والكرملين المهيب، اذ كان نابليون بونابرت ينتظر الاستسلام الرسمي للمدينة ، وتسليمه مفاتيح بوابات المدينة التي اعتاد الغرب عليها، لكن المدينة كانت هادئة ومهجورة ، في هذا اليوم

---

(18) ساخاروف ، المصدر السابق ، ص 454
Сахаров, Предыдущий источник , С 454

(19) (انظر الملحق ذا الرقم 2)

[20] مانفريد ، المصدر السابق ، ص 641

Манфред . , Предыдущий источник , С 641

[21] أي .جيليابوجسكوفو ، الحرب الوطنية عام 1812 وكوتوزوف ، موسكو : 1873 ، ص 79

Е. Желябужского ، Отечественная война 1812 года и Кутузов , Москва , 1873, С 79

[22] ولد ميخائيل أندريفيتش ميلورادوفيتش عام 1771 وهو قائد عسكري روسي ، تمت ترقيته إلى رتبة لواء في عام 1798 ، في أثناء حرب عام 1812 بدأ الجنرال ميلورادوفيتش في تدريب وحدات الاحتياط وفي معركة بورودينو قاد وحدات الجناح الأيمن ، توفي ميخائيل أندريفيتش ميلورادوفيتش عام 1825 ودُفن في مدينة سانت بطرسبرغ.لمزيد من التفاصيل ينظر : https://www.prlib.ru/history/619623

[23] يواكيم نابليون مورات ، مارشال فرنسي كان الدوق الأكبر لبيرغ بين 1806-1808 وملك نابولي 1808-1815. حصل على بعض ألقابه كونه صهر نابليون بونابرت من خلال زواجه بشقيقة نابلي نابليون بونابرت ون الصغرى كارولين بونابرت ، عرف بكونه أنيقاً وعرف باسم «الملك الأنيق» لمزيد من التفاصيل ينظر : ساخاروف ، المصدر السابق ، ص 455

Сахаров, Предыдущий источник , С 455

الجميل من شهر سبتمبر من عام 1812 دخل الإمبراطور الفرنسي المخيب الأمل إلى الكرملين وفي اليوم نفسه اباح موسكو لينهبها جنوده فاقتحموا المنازل الفارغة للمواطنين الأثرياء وقصور النبلاء ، ودمروا أقبية النبيذ والمخازن التي تركت في موسكو. [24]

ثالثا: حريق موسكو

في الأيام الأولى من إقامة الوحدات الفرنسية في موسكو بدأت بالتحول إلى حشود من اللصوص المخمورين وعمت الفوضى بين صفوفهم في الجيش الذي كان يبتعد افراده آلاف الكيلومترات عن وطنهم وهذا ما أثار قلق القيادة الفرنسية، فأصبحت موسكو فخًا أخلاقيًا لـ "الجيش العظيم" ومما زاد الوضع تعقيدًا حقيقة أنه في اليوم الأول من إقامة الفرنسيين في موسكو ، اندلعت حرائق في المدينة اذ اشتعلت النيران في بعض المنازل ثم اجتاح الحريق أحياء كاملة من المدينة اذ كان الطقس في ذلك اليوم عاصفًا ، وسرعان ما انتشر الحريق في جميع أنحاء المدينة وأصبح وضع الفرنسيين في موسكو كارثيًا وفوضويا وبدا بعد ذلك خطر المجاعة يلوح في الأفق على الجيش الفرنسي اذ أجبرهم الجوع على أكل لحم الخيول وانتشرت الامراض بين صفوفهم ، قدم نابليون بونابرت بنفسه مقترحات لعقد السلام مع الروس الا ان كوتوزوف كان يريد كسب الوقت اذ وعده بإبلاغ القيصر الكسندر الاول بهذا الأمر ، لكنه رفض الهدنة الا ان القيصر ترك هذا الاجابة على اقتراح السلام الذي عرضه نابليون بونابرت دون إجابة كما أدرك كوتوزوف بوضوح أن الجيش الفرنسي بدا ينهار ويفقد مقومات الثبات والنصر [25]

أعلن نابليون بونابرت أن "البرابرة الروس" هم الذين أضرموا النار في عاصمتهم للتعبير عن حالة اليأس والغضب والتذمر بينما ألقى كوتوزوف باللوم على القوات الفرنسية المحتلة ، في حقيقة من المستحيل إلقاء اللوم عن حريق موسكو على الروس أو الفرنسيين اذ تظهر الحقائق أن بعض الوطنيين الروس سعوا لإلحاق الضرر بقوات نابليون بونابرت من خلال اضرام النيران في المدينة حتى لا ينتفع الجيش المحتل بخيرات المدينة كما أن الحاكم العام لموسكو روستوبشين [26] أمر بإزالة جميع معدات مكافحة الحرائق من المدينة بينما تشير بعض المصادر الروسية إلى أن سبب اندلاع الحرائق يعود الى تعامل الجنود الفرنسيين المخمورين مع النيران بالإهمال فسرعان ما اشتعلت النيران في موسكو بأكملها ، ناهيك عن ان البيوت معظمها كانت مصنوعة من الخشب واجتاحت النيران المكان الذي كان يقيم فيه نابليون بونابرت وهو الكرملين وأُجبر على مغادرته والانتقال الى أحد القصور القريبة من موسكو ، اشتعلت النيران لمدة ستة أيام ودمرت ثلاثة أرباع المنازل اذ تم إحراق جميع مستودعات المواد الغذائية ، التي كانت القيادة الفرنسية تعول عليها لتزويد جيشها. [27]

المحور الثالث : انسحاب نابليون بونابرت من موسكو واستمرار ملاحقة الجنرال كوتوزوف وبروز حرب العصابات و هزيمة نابليون بونابرت وجنوده

اولا : نابليون بونابرت يغادر موسكو

أرسل ناب نابليون بونابرت ليون مبعوثه من موسكو إلى معسكر كوتوزوف لاقتراح بدء مفاوضات سلام اذ لم يسعَ نابليون بونابرت إلى تحقيق سحق روسيا بقدر ما سعى إلى إنقاذ الجيش وشرفه العسكري ، استقبل كوتوزوف مبعوث نابليون بونابرت لكنه رفض إجراء أية مفاوضات معه، واستعد الجيش الروسي لهجوم مضاد اذ أمر كوتوزوف الجيش بالتحرك صوب مدينة ريازان التي تقع جنوب شرق موسكو وتبعد عنها نحو 200 كم ، وبعد ان كشفت الطليعة الفرنسية تحرك الجيش الروسي غير كوتوزوف اتجاه حركة الجيش فجأة وتحول غربًا صوب مدينة كالوغا التي تقع جنوب غرب موسكو وتبعد عنها نحو 190 كم اذ تم تنفيذ المناورة بسرعة وسرية تامة وتم تمويهها جيدًا لدرجة أن الفرنسيين فقدوا اثر تعقب الجيش الروسي لعدة أيام وبعد خمسة أيام فقط اكتشف سلاح الفرسان التابع لمورات وحدات روسية بالقرب من بودولسك لكن الأوان كان قد فات بالفعل في هذا الوقت اذ كانت القوات الروسية بعد أن مرت عبر بودولسك قد احتلت مواقع بالقرب من قرية تاروتينو Tarutino (تبعد 80 كم جنوب موسكو) مما

---

[24] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها тот же источник

[25] بولوفتسوفا ، المصدر السابق ، ص ص 150-151

Половцова, Предыдущий источник , С 150-151

[26] فيودور فاسيليفيتش روستوبشين ولد في عام 1763 ، في مدينة ليفينسكي بمقاطعة أوريول الروسية وهو رجل دولة بارز، وجنرال مشاة ، اصبح فيما بعد عمدة موسكو ثم الحاكم العام لموسكو ، توفي في موسكو عام 1826 عن عمر يناهز 63 عامًا. لمزيد من التفاصيل ينظر :

https://www.prlib.ru/history/619112

[27] ساخاروف ، المصدر السابق ، ص 456 456 Сахаров, Предыдущий источник , С

أعاق إمكانية اختراقه من قبل الجيش الفرنسي ، اما في منطقة كالوغا وتولا فقد كانت هناك مستودعات للأغذية ومصانع حربية في تولا ، كما سار الجيش الروسي في الطرق إلى المدن الجنوبية من موسكو الغنية بالطعام والتي لم تمسها الحرب ، اما نابليون بونابرت فقد كان ينوي التوجه بعد مغادرة موسكو المدمرة والمحترقة من أجل توفير أماكن شتوية لجيشه المتعب الذي كسرته معركة بورودينو ، وضعف إلى حد ما، الا ان كوتوزوف كان قد حرم نابليون بونابرت من هذه الفرصة و كان أمام نابليون بونابرت خيارات محدود للغاية اولها ذوبان الجليد في الخريف والبرد القارص فكان من غير المجدي لنابليون بونابرت التحرك شمالًا في اتجاه سانت بطرسبرغ وثانيا كان فيلق فتغنشتاين [28] يتمركز في الجزء الخلفي من الفرنسيين ، بقيت إمام ناب نابليون بونابرت ليون إما المواجهة مع الروس في الجنوب أو التراجع غربًا على طول طريق سمولينسك الذي دمرته الحرب. [29]

مكث نابليون بونابرت ون في موسكو خمسة وثلاثين يومًا في نهاية هذه المدة ، أدرك أن كل يوم من إقامته في موسكو المدمرة لا يؤدي إلا إلى زيادة الامر سوءاً لذا قرر نابليون بونابرت الانسحاب غرباً ونشر جيشه في بيلاروسيا كما حاول احتلال مدينة كالوغا ودفع الجيش الروسي للاستيلاء على مخازن الطعام والمصانع الحربية ففي 18 تشرين الاول غادر الجيش الفرنسي موسكو[30] وتحرك على طول طريق كالوغا إلى الجنوب الغربي من موسكو لمقابلة كوتوزوف الذي سبقه اليها وإلى المدن القريبة لموسكو، سار الجنود الفرنسيون وسط حشود ضخمة وخلفهم عربات تحمل بضائع منهوبة من موسكو ، الا ان هذه القوات كانت لا تزال قوة هائلة قدرت بـــــ 100 الف جندي. [31]

ثانيا : ملاحقة الجنرال كوتوزوف لنابليون بونابرت يون بعد انسحابه من موسكو

اما فيما يتعلق بالجيش الروسي فقد قام كوتوزوف بتحريك وحدات جديدة إلى تاروتينو وزودها بأسلحة جديدة اذ وصل حجم الجيش الروسي مرة أخرى إلى 120 ألف شخص بعد ان استراح واكتسب قوته وأعيد تجهيزه وحقق كوتوزوف هدفه : فقد كان الجيش الروسي يتفوق عدديا على الفرنسيين فضلا عن تفوق المدفعية الروسية ايضا ، اذ تمتع كوتوزوف حينها بميزة مزدوجة اذ فاق عدد سلاح الفرسان الروس عدد سلاح الفرسان الفرنسيين بثلاثة اضعاف ونصف ، كل هذا جعل من الممكن للجيش الروسي ان يقوم بشن هجوم مضاد ومحاصرة الفرنسيين داخل مدينة موسكو ،اذ قام كوتوزوف بأول مناورة هجومية بالقرب من معسكر تاروتينو وهاجمت الوحدات الروسية فيلق مورات المتقدم من موسكو ، الذي كان من المفترض أن يراقب تحركات الجيش الروسي فأطاح الروس بفيلق مورات وابعدوهم عن اللحاق بالقوات الفرنسية ،كانت معركة تاروتينو أول انتصار كبير للجيش الروسي بعد بورودينو. [32]

سعى كوتوزوف إلى تنسيق أعمال جميع الجيوش الروسية اذ أمر جميع الفيالق بالانسحاب إلى خطوط التماس في منطقة التراجع للجيش النابليوني على طول خط موسكو - سمولينسك - كان كوتوزوف يعتزم إحكام تطويق العدو ومحاصرته عند أحد أطول الأنهار في أوروبا وهو نهر دنيبر و راوفده والحاق هزيمة نهائية بنابليون ، كان من المفترض أولاً أن يمنع الجيش الروسي اختراق نابليون بونابرت مناطق الجنوب ، وثانيًا ، من خلال حركة الجناح لممارسة ضغط عسكري مستمر على الجيش الفرنسي وإجبار نابليون بونابرت على التحرك غربًا على طول طريق سمولينسك المدمر ، وعند خروج الجيش الفرنسي من موسكو انتقل إلى كالوغا

---

[28] بيتر خريستيانوفيتش فتغنشتاين وُلد في مدينة بولتافا عام 1768 ، تمت ترقيته عام 1790 إلى رتبة ضابط ، مع بداية حرب عام 1812 تولى قيادة فيلق المشاة الأول ، توفي عام 1843 لمزيد من التفاصيل ينظر :

http://www.museum.ru/museum/1812/Persons/Russ/t_v16_vg.html

[29] سميرنوف ، المصدر السابق ، ص 170 Смирнов, Предыдущий источник , C170

[30] **(انظر الملحق ذا الرقم 3)**

[31] في 18 أكتوبر 1812 ، هرب نابليون من موسكو ، مقال منشور على الموقع :

https://fishki.net/3118203-18-oktjabrja-1812-goda-napoleon-sbezhal-iz-moskvy-ronjaja-kal-i-terjaja-lichnyj-sostav-po-jeksponente.html

18 октября 1812 года Наполеон сбежал из Москвы, Статья опубликована на сайте :

[32] ساخاروف ، المصدر السابق ، ص ص 460-461 Сахаров, Предыдущий источник , C 460-461

وتم تحديد خطط نابليون بونابرت أخيرًا وهي : الاستيلاء على كالوغا ومستودعاتها الغذائية والتقدم إلى المقاطعات الجنوبية لروسيا وبعد ذلك يتم الانسحاب إلى سمولينسك اذ توجد فيها مخازن الغذاء والأعلاف [33]

تابعت الطلائع والكشافة الروسية عن كثب مناورات نابليون بونابرت وبمجرد أن تم كشف خطط نابليون بونابرت امر كوتوزوف جيشه بالتحرك مباشرة وتغيير اتجاه سيرها إلى طريق كالوغا الجديد اذ تقدمت قوات دختوروف [34] وزعيم القوزاق بلاتوف [35] بينما تحركت القوات الرئيسة الروسية بعد ذلك وكانت النقطة الرئيسة لتجمع القوات بأكملها في مدينة مالوياروسلافيتس Maloyaroslavets التابعة لمدينة كالوغا اذ اندفع نابليون بونابرت نحوها واقتربت الطليعة الفرنسية من المدينة قبل الروس ودخلتها كما وصل فيلق دختوروف في الوقت نفسه وبدأت المعركة للسيطرة على المدينة وحدثت مواجهة شرسة بين الطرفين اذ تغيرت السيطرة على المدينة ثماني مرات ، أرسل نابليون بونابرت المزيد من الوحدات إلى ساحة المعركة وكان كوتوزوف يقترب بالفعل من المدينة مع القوات الرئيسة و أُجبر الفرنسيون على التراجع فأصبحت هذه المعركة نقطة تحول في مسار الحرب وأفلت نابليون بونابرت هذه المرة من المعركة العامة وأمر قواته بالانسحاب إلى مدينة موجايسك Mozhaisk القريبة من موسكو وانتقل إلى طريق سمولينسك اما في الاتجاه الشمالي الغربي لموسكو فقد هزمت قوات فيتجنشتاين الفيلق الفرنسي الذي كان يغطي تحركات الوحدات الفرنسية الرئيسة وأعادته إلى غرب دفينا، اما من الجنوب إلى مينسك كان الجيش الجنوبي يتقدم بقيادة الأدميرال تشيتشاغوف Chichagov وتحت ضغط من الشمال والجنوب من قبل القوات الروسية تحرك الجيش الفرنسي في النهاية من موجايسك إلى الغرب على طول طريق سمولينسك المدمر. [36]

ثالثا : حرب العصابات

كانت خطة كوتوزوف التي وضعها لقادة الجيوش تتمثل في منع توحيد جميع القوات الفرنسية بالقرب من سمولينسك ولتحقيق ذلك قام بضغط مستمر على الفرنسيين من الأجنحة بالتوازي مع الحركة من الجنوب الشرقي للجيش الرئيس. ثم خطط القائد العام الروسي لاستكمال تطويق جيش نابليون بونابرت من قبل قوات الجيوش الرئيسة والجنوبية ، وكذلك فيلق فيتجنشتاين ، وتدمير العدو بالقرب من الحدود الغربية لروسيا ، تلقى فيتجنشتاين و تشيتشاغوف أمرًا بتعزيز هجومهم من الجنوب والشمال وأمر كوتوزوف زعيم القوزاق بلاتوف بالقيام بحرب العصابات والاغارة على الجيش الفرنسي ومشاغلته [37]

---

[33] في 18 أكتوبر 1812 ، هرب نابليون من موسكو ، مقال منشور على الموقع :

https://fishki.net/3118203-18-oktjabrja-1812-goda-napoleon-sbezhal-iz-moskvy-ronjaja-kal-i-terjaja-lichnyj-sostav-po-jeksponente.html

18 октября 1812 года Наполеон сбежал из Москвы, Статья опубликована на сайте :

[34] دختوروف ديمتري سيرجيفيتش ولد عام .1759مقاطعة تولا ، تم تجنيده عام 1771 و في عام 1781 تمت ترقيته إلى رتبة ملازم شارك في العديد من المعارك وأصيب مرتين ، تمت ترقيته عام 1810 إلى رتبة جنرال مشاة وسرعان ما ترأس قيادة فيلق المشاة السادس في حرب عام 1812 ، توفي في موسكو عام 1816 .لمزيد من التفاصيل ينظر :
https://encyclopedia.mil.ru/encyclopedia/heroes/USSR/more.htm?id=11802945@morfHeroes

[35] ولد ماتفي إيفانوفيتش بلاتوف في عام 1753 في قرية بريبيليانسكايا على نهر الدون ، عندما بلغ عمره عشرين استطاع ان يؤسس فوج من قبائل القوزاق الذين غالبًا ما كانوا يرعبون العدو بسبب قوتهم في الحروب ، في بداية عام 1812 استطاع بلاتوف وقواته تغطية انسحاب الجيش الروسي ، كما اصبح بطل معركة بورودينو بعد ان قام بغارة على القوات الفرنسية وكبدهم خسائر كبيرة ، ووفي أثناء حرب عام 1812 استولى قوزاق بلاتوف على 546 بندقية فرنسية واسروا نحو 70 ألف جندي فرنسي ، توفي بلاتوف في عام 1818 في مقاطعة إلانشينسكايا على نهر الدون. لمزيد من التفاصيل ينظر : https://obzor.lt/news/n6631

[36] أ. ستروكوف ، تاريخ الفن العسكري المجتمع الرأسمالي من ثورة البرجوازية الفرنسية إلى فترة الإمبريالية ، المجلد 2 ، المنشورات العسكري لوزارة دفاع جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، (موسكو : 1965) ، ص ص 214-216

А. А. СТРОКОВ , ИСТОРИЯ ВОЕННОГО ИСКУССТВА , КАПИТАЛИСТИЧЕСКОЕ ОБЩЕСТВО ОТ ФРАНЦУЗСКОЙ БУРЖУАЗНОЙ РЕВОЛЮЦИИ ДО ПЕРИОДА ИМПЕРИАЛИЗМА ,ТОМ 2 , ВОЕННО Е ИЗДАТЕЛЬСТВО МИНИСТЕРСТВА ОБОРОНЫ С С С Р ,(МОСКВА : 1965),С 214-216

[37] ليو تولستوي ، الحرب والسلام الياذة العصور الحديثة ، المجلد 4 ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة :1996) ، ص ص 196 -200

أصبحت حرب العصابات (الانصار) التي تزعمها بلاتوف جزءًا لا يتجزأ من مقاومة المحتل الفرنسي ففي خريف عام 1812 وعلى طول طريق انسحاب الجيش النابليوني توسعت هذه الحركة واكتسبت أبعادًا أكثر انسجاماً وتنظيماً وكان اساس قوتها فلاحو القرى في مقاطعات سمولينسك وموسكو وكالوغا، اذ غادر الفلاحون منازلهم وسلحوا أنفسهم بكل ما في وسعهم من بنادق الصيد ، والمذراة ، والفؤوس ، والمناجل ، وذهبوا إلى الغابات المحيطة وشكلوا مفارز قتالية ، وجهت هذه المفارز ضربات حساسة لاتصالات العدو وهاجمت عربات الطعام والذخيرة ودمرت واستولت على مفارز العدو الصغيرة التي انفصلت عن الجيش الفرنسي الرئيس ، واعترضت مراسلي الجيش الفرنسي وافشلت ارسال برقياتهم العسكرية بعد تنفيذهم عمليات استطلاع لمواقع واعداد الجيش الروسي وتمت مصادرة المعلومات التي تم الحصول عليها وارسلت الى القيادة الروسية ، بالمقابل قامت هذه المفارز بتنفيذ عمليات استطلاع عن اماكن وجود الجيش الفرنسي ، وكان لتضافر الجهود أحد اهم العوامل الحاسمة في انتصار روسيا على نابليون بونابرت في حرب عام 1812. [38]

كان نطاق الحركة الفلاحية وقوتها بحلول تشرين الأول 1812 مؤثرا جدا في الجيش الفرنسي اذ اضطر نابليون بونابرت إلى تخصيص اعداد كبيرة من جيشه لحماية الاتصالات ومحاربة الثوار وحماية عربات ومخازن الطعام ومستودعات الذخيرة ، ففي الايام الأخيرة من تشرين الأول بلغت حرب الأنصار ذروتها وكبدت الجيش الفرنسي الكثير من الخسائر [39]

رابعا : الجنرال كوتوزوف وهزيمة نابليون بونابرت وجنوده

بالقرب من مدينة فيازما Vyazma التي تبعد عن موسكو 235 كم غرباً، ضرب كوتوزوف جيش نابليون بونابرت وحاصر فيلق دافوت الذي كان يسير في الخلف ويغطي انسحاب الفرنسيين تعرض لهجوم من قبل الطليعة الروسية تحت قيادة ميلورادوفيتش وقوزاق بلاتوف اذ اضطر نابليون بونابرت الى أرسال قوات جديدة لمساعدة دافوت لكن الروس قضوا عليها وتم قتل ستة آلاف جندي فرنسي و أسر الفين وخمسمائة آخرين ، وفي نهاية أكتوبر جاء البرد القارص مبكرا اذ كان الفرنسيون يتجمدون ببزاتهم الصوفية وعباءاتهم القماشية الرقيقة لكي ينجوا من الصقيع قدر استطاعتهم اذ لفوا أنفسهم بالمناشف والأوشحة واستخدموا معاطف الفرو النسائية والقلنسوات كملابس كما انهم غالبًا ما قاموا باستبدال احذيتهم المتهرئة وارتداء أحذية مصنوعة من لحاء الاشجار ، كما تخلى جنود نابليون بونابرت وهم في طريقهم إلى سمولينسك عن عرباتهم تاركين المرضى والجرحى فضلا عن الجوع الذي حل بهم ، على اية حال وصل نابليون بونابرت في يوم 28 تشرين الأول إلى سمولينسك وكان أمله ان يجد بيوتاً دافئة ومريحة ومخازن الطعام لكن ذلك لم يتحقق اذ فوجئ بمدينة باردة مدمرة مع مخازنها العسكرية التي نهبتها وحدات جيشه التي دخلت المدينة في السابق ، بقي نابليون بونابرت في سمولينسك لمدة أربعة أيام فقط اقتنع بعدها ان هذه المدينة غير صالحة للإقامة لذلك أمر الجيش بمواصلة تراجعه إلى الغرب . [40]

واصل كوتوزوف تنفيذ خطته لتطويق فلول الجيش الفرنسي المنسحب ، سعى نابليون بونابرت إلى الخروج من هذا الفخ والوصول إلى ضفاف نهر بيريزينا Berezina (الذي ينبع من بيلاروسيا ويصب في نهر الدنيبر ومن ثم البحر الأسود) قبل الروس اذ استطاع ان يجمع الجيش الفرنسي في مكان واحد لكي يشكل قوة كبيرة اذ كان لدى نابليون بونابرت حينها نحو 75 ألف جندي لكن لم يكن من بينهم سوى 40 ألف جندي جاهز للقتال بينما كان لدى الروس أكثر من 100 الف مقاتل في ثلاثة جيوش على اهبة الاستعداد للقتال ، اما نابليون بونابرت في سعيه من أجل عبور نهر بيريزينا فقد تخلى على طول الطريق عن كل ما يؤخر ويعرقل الحركة السريعة لجيشه بما في ذلك انه ترك جزءا من المدفعية لعدم امتلاكه خيول لسحبها ، بينما كانت الوحدات الروسية المتقدمة أول من وصل إلى معابر النهر ، اقترب نابليون بعد ذلك بوقت قصير واندلع القتال على ضفاف نهر بيريزينا وبدأ نابليون بونابرت بعبور وحداته تحت نيران المدافع المتواصلة وتمكن من العبور إلى الجانب الآخر من النهر الا ان الروس استطاعوا ان يسحقوا قواته الكبيرة على المعابر فمن بين 40 ألف جندي فرنسي جاهزين للقتال قُتل و أُسر ما يقارب 29 ألفًا وغرق نحو ألفين منهم في المياه الجليدية لنهر بيريزينا بينما تمكن 9 آلاف شخص فقط بقيادة نابليون بونابرت من العبور إلى الضفة المقابلة والتوجه نحو فيلنا ، كانت هذه نهاية "الجيش العظيم" أحد أعظم الجنرالات في العالم في ذلك الوقت فقد هزمته شجاعة ووطنية الجيش والشعب الروسي فضلاً عن فنون القادة العسكريين الروس متمثلة بالمشير كوتوزوف. [41]

---

[38] ساخاروف ، المصدر السابق ، ص ص 464-465 Сахаров, Предыдущий источник , С 464-465

[39] تولستوي، المصدر السابق ، ص 214

[40] مانفريد ، المصدر السابق ، ص ص 647 -648 Манфред . , Предыдущий источник , С 647-648

[41] ستروكوف، المصدر السابق ، ص ص 223- 225

СТРОКОВ , , Предыдущий источник , С 223-225

أوضح الإكسندر الأول الغرض من حملته على أوروبا في أمر صدر الى القوات الروسية والمؤرخ في 25 كانون الأول 1812 قائلاً "سنجلب السلام والحرية والاستقلال لروسيا و لاوروبا " ، كان كوتوزوف بالطبع يدعم ملكه ووعد باسمه في نداء خاص لـ "الشعوب الألمانية" بـ "عودة حريتهم واستقلالهم" وكان الشيء نفسه تمامًا ينطبق على غالبية الجنود والضباط الروس خصوصا بعد هزيمة نابليون بونابرت ، واصبح واضحا للدول الاوربية عودة التحالفات المناهضة لنابليون أي عودة شعوب أوروبا من حكم نابليون بونابرت إلى حكم السلالات السابقة التي أطاحت بها الثورات و إنشاء "نظام أوروبي" جديد تحت إشراف الاتحاد المقدس للملوك برئاسة الإمبراطور الروسي الكـــسندر الاول [42] من الممكن القول بأن القيصر ألكسندر الأول وكوتوزوف قادا القوات الروسية في الخارج بهدف وحيد هو تحرير أوروبا من الاستبداد النابليوني وابعاد الخطر عن روسيا .

على الرغم من الكارثة الكبيرة التي حلت بالجيش الفرنسي على نهر بيريزينا ، إلا أن كوتوزوف لم يكن سعيدًا لان الحرب لم تنته بعد، اذ سعى نابليون بونابرت الى سحب قوات الاحتياط الامبراطوري من ألمانيا وجمع كل قواته المتبقية في منطقة واحدة بالقرب من مدينة فيلنا في ليتوانيا وتنظيم الدفاع عن المدينة التي ستكون موطئ قدم له ولجيشه حتى فصل الربيع بسبب وجود مستودعات للأغذية والذخيرة لم تمسها الحرب ومع ذلك منع كوتوزوف خطط نابليون بونابرت اذ لم يسمح لقوات الاحتياط الامبراطوري من الاقتراب من نابليون نفسه وتوحيدها مع القوات المتبقية ،على الرغم من إرهاق الجيش الفرنسي والخسائر المستمرة في المعارك الا ان كوتوزوف واصل ملاحقة الفرنسيين بقوة، وعندما رأى نابل نابليون بونابرت يون انهيار خططه هرب سراً في عربة مغلقة برفقة مجموعة صغيرة إلى باريس وسلم قيادة ما تبقى من جيشه إلى المشير مورات ، وفشل الاخير في وقف تقدم القوات الروسية وسقطت فيلنا بيد الروس وتراجعت بقايا جيش نابليون بونابرت المتناثرة إلى بولندا وذهب بعضهم إلى شرق بروسيا وانتقل الفيلق البروسي الذي كان جزءًا من جيش نابليون بونابرت إلى جانب الروس ومع حلول نهاية كانون الأول1812 وصلت القوات الروسية إلى نهر نيمان الذي كانت حدود روسيا الطبيعية و في يوم 31 كانون الأول1812 أصدر الإكسندر الأول بيانًا أعلن فيه انتصارًا كاملاً على العدو الذي غزا روسيا . [43]

في هذا الوقت كانت هناك وجهات نظر مختلفة في القيادة السياسية والعسكرية الروسية عن مسار الأحداث فقد كان كوتوزوف يعتقد أن الحرب كان من الممكن أن تنتهي في أوروبا دون الحاجة لزج روسيا وجعلها كبش فداء ولم يكن هناك حاجة لتدمير الجنود الروس وإجهاد البلاد وقد حدث ذلك فعلا فقد كبد الغزو الفرنسي لروسيا الجيش الروسي الكثير ودمره جزئيًا ، وكان يعتقد المشير الميداني المسن كوتوزوف أن سقوط نابليون بونابرت لن يؤدِ إلا إلى تقوية بريطانيا والقوى الأوروبية الأخرى المعارضة لروسيا، وكان يعتقد أن العبء الأكبر للنضال ضد نابليون بونابرت في أوروبا يجب أن تتحمله الشعوب الأوروبية مجتمعة وليس روسيا وحدها وبذلك ظهرت فكرة عدم تدخل روسيا في الشؤون الأوروبية مرة أخرى بشكل رسمي بين النخبة السياسية في روسيا. [44]

الا ان الكسندر الاول قال " دعونا نمر عبر الحدود ونحاول استكمال هزيمة العدو" ، وفي 6 أشهر من هذه الحرب خسر الجيش النابليوني في روسيا 500 ألف جندي ودافع الجيش الروسي الذي كان أقوى جيش في العالم في ذلك الوقت عن استقلال وطنه وبدد مخطط نابليون بونابرت الذي كان يريد الهيمنة على العالم، وذلك كله بفضل القائد كوتوزوف الذي بدد كل أحلام نابليون بونابرت بسبب الانتصارات المتواصلة للجيوش الروسية التي تدين أوروبا الغربية كلها بتحررها من الاضطهاد النابليوني لكوتوزوف ولشعب وجنود روسيا ، كما ان المؤرخ الروسي ستروكوف يعلق على تجاهل اهمية هذا الانتصار بالنسبة للمؤرخين الاجانب بالقول " ان الكتاب الأجانب ينسبون دائما وبالإجماع إبادة جيش نابليون بونابرت الى الجوع والصقيع ، دون ذكر الاسباب الرئيسة وهي قوة وارادة الجيوش الروسية وتصميم قيادتها متمثلة بكوتوزوف على سحق الجيوش الفرنسية الغازية " [45]

كان كوتوزوف قائداً محبوباً من الجيش والشعب اذ تصرف وخطط لدحر نابليون بونابرت ، اذ قال عنه كوتوزوف عندما سأله احد اقاربه سؤالاً (مستفزاً) كما يصفه المؤرخون الروس " هل تأمل حقًا هزيمة نابليون يا عمي ؟؟؟ " فأجاب كوتوزوف "يمكن لنابليون بونابرت أن يقتلني لكنه لا يستطيع خداعي أبدًا " ؛ بدوره اعترف ن نابليون بونابرت ابليون بأن "دهاء كوتوزوف" خدعه في حملته عام 1812 ، على اية حال انتصر كوتوزوف على الجيش الذي بناه نابليون بونابرت لمدة 12-15 عامًا وانهارت معه دول أوروبا الغربية في غضون 3 أشهر من بدء الحملة على روسيا وهكذا اصبح كوتوزوف نجما لامعا في سماء روسيا [46]

---

[42] ترويتسكي ، المصدر السابق ، ص 302 Троицкий, Предыдущий источник , С 302

[43] https://web.archive.org/web/20071016160709/http://hronos.km.ru/sobyt/1800sob/1812berezina.html

[44] ساخاروف ، المصدر السابق ، ص 466 Сахаров, Предыдущий источник , С 466

[45] ستروكوف، المصدر السابق ، ص ص 228-229 СТРОКОВ , , Предыдущий источник , С 228-229

[46] بولوفتسوفا، المصدر السابق ، ص ص 185-186 Половцова, Предыдущий источник , С 185-186

كان كوتوزوف حتى بداية نيسان 1813 يتمتع بصحة جيدة الا انه مرض في يوم 5 نيسان 1813 بعد أن أصيب بنزلة برد في أثناء رحلته إلى من مدينة جيناو Gainau للمشاركة في لقاء بين الإكسندر الأول والملك البروسي فريدريش فيلهلم الثالث(1797-1840) في درسدن وفي هذه الأثناء كانت صحته تزداد سوءًا فقد كتب رسالة لزوجته بتاريخ 12 نيسان قائلا "أحتاج إلى الراحة ، أنا متعب ، لم أحصل على قسط من الراحة منذ مدة طويلة" ، كما زار فريدريش فيلهلم الثالث كوتوزوف في يوم 22 نيسان وامر طبيبه الخاص هوفلاند بالبقاء بجوار كوتوزوف ، وفي اليوم نفسه كتب كوتوزوف إلى الإكسندر الأول: "إنني أشعر باليأس حقًا من مرضي هذه المرة و في كل يوم أشعر بالضعف اكثر فأكثر " وفي اليوم التالي 23 نيسان تم تأريخ رسالته الأخيرة التي أرسلها إلى زوجته: " أكتب إليك اليوم رسالة بخط احد الاصدقاء ولأول مرة لأنني لا اقوى على الكتابة وان المرض الذي اصابني يفقدني اليوم يدي اليمنى حتى انني فقدت الاحساس بأصابع يدي " [47]

شُخص مرض كوتوزوف القاتل بشكل مختلف في مصادر مختلفة منهم من قال انها الحمى العصبية ادت الى شلل يده ومنهم من قال التهاب حاد في الأعصاب وآخرون قالوا الحمى المعدية وسرطان في المعدة ، على أية حال لم يتمكن الاطباء من انقاذه ففي يوم 28 نيسان 1813 وعند الساعة 9:30 مساءً في مدينة بونزلاو سيليزيا Bunzlau Silesia (الآن مدينة بوليسلافيتس في بولندا) ، توفي الأمير ميخائيل كوتوزوف سمولينسكي [48] ، وتم تحنيطه وأرسل في يوم 9 ايار إلى سان بطرسبرج وكانت الرحلة طويلة واستغرقت أكثر من شهر وفي يوم 20 حزيران دخل الموكب الجنائزي أراضي روسيا وعلى بعد أميال قليلة من سانت بطرسبرغ توقف الموكب مع جثة القائد كوتوزوف عدة ايام وتم وضع تابوت كوتوزوف في منتصف الكنيسة، اذ عند وصول التابوت لم يكن من الممكن دفنه لأنه لم يكن لديهم الوقت لإعداد متطلبات الدفن بشكل صحيح ، فيما بعد تم اختيار مكان دفن كوتوزوف من قبل الإمبراطور نفسه في كاتدرائية كازان وأقيمت الجنازة في يوم الجمعة 25 حزيران 1813 وبحضور افراد العائلة الإمبراطورية وجمع غفير من كبار الشخصيات في الإمبراطورية ورجال الدين و كبار الجنرالات وحشد ضخم من الناس، كما امر القيصر بإعطاء نفقة لزوجة كوتوزوف وفي عام 1814 أمر القيصر وزير المالية بإعطاء أكثر من 300 ألف روبل لسداد ديون عائلة القائد كوتوزوف [49]

الخاتمة والاستنتاجات :

من خلال استعراضنا للأحداث في هذا البحث توصلنا الى مجموعة من النتائج المهمة منها :

1- كان للقائد ميخائيل إيلاريونوفيتش كوتوزوف الدور الكبير في درء الخطر النابليوني عن روسيا خاصة وعن أوروبا عامة
2- لم يكن طرد نابليون بونابرت من روسيا يعني انتهاء الحرب بشكل كامل اذ قرر القيصر الإكسندر الاول الاستمرار في مواصلة الحرب حتى تدمير نابليون بونابرت وجيشه في أوروبا رغم معارضة كوتوزوف الذي رأى بانه يجب على ملوك أوروبا أن ينقذوا انفسهم وشعوبهم
3- على الرغم من ان كوتوزوف كان ضد خطة الإمبراطور لملاحقة نابليون بونابرت في أوروبا لكن واجبه كقائد عسكري إطاعة القيصر والانصياع لأوامره.
4- اتخذ كوتوزوف قرارًا صعبًا بمغادرته موسكو اذ لم يكن يقوى غيره من القادة العسكريين على اتخاذ هكذا قرار خطير ،اذ كان هدفه حماية جيشه وعدم تعريضهم للهلاك
5- كان لشعبية كوتوزوف الذي يعد من بين أقدم الجنرالات الروس الدور الكبير الذي ارغم القيصر الإكسندر الأول على توقيع مرسوم تعيينه قائداً أعلى للجيش الروسي.
6- كان لضبط النفس والحصافة والسرية التي تمتع بها كوتوزوف من بين اهم الصفات التي ميزته عن معاصريه من القادة ، اذ اشتهر بالدهاء العسكري الى درجة ان نابليون بونابرت أطلق عليه لقب " العجوز ثعلب الشمال ".
7- كان للسابقة التاريخية لهزيمة نابليون بونابرت للجنرال كوتوزوف في معركة أوسترليتز عام 1805 الدور الكبير في تردد القيصر الإكسندر الأول بتنصيبه قائداً أعلى للجيش الروسي وقد اعترف كوتوزوف بذلك قائلاً " كنت شابًا عديم الخبرة"
8- احتل نابليون بونابرت موسكو واستباحها 35 يوماً ثم اضطر الى مغادرتها بعد ان تمت ابادة اغلب جيشه نتيجة الجوع والامراض فضلا عن برد روسيا القارس وبسالة الروس في الدفاع عن بلادهم
9- نتيجة للجهود التي بذلها كوتوزوف في هذه الحرب تم منحه من قبل القيصر الإكسندر الأول لقب المشير العام ألامير سمولينسكي فضلاً عن وسام القديس جورج الرابع

---

[47] ترويتسكي ، المصدر السابق ، ص ص 305-307 Троицкий, Предыдущий источник , C 305-307

[48] (انظر ملحق رقم 4)

[49] سميرنوف ، المصدر السابق ، ص 169-170 Смирнов, Предыдущий источник , C 169-170

الملحق ذو الرقم (1) وسام القائد كوتوزوف 1942[1]

الملحق ذو الرقم (2) لوحة عن اجتماع كوتوزف بالقادة العسكريين الروس في فيلي [2]

الملحق ذو الرقم (3) انسحاب نابليون بونابرت من موسكو[3]

)1(https://topwar.ru/38496-boevye-ordena-i-medali-sovetskogo-soyuza-orden-kutuzova.html

)2(https://www.virtualrm.spb.ru/ru/node/11927

(1) https://regnum.ru/pictures/2855788/4.html

الملحق ذو الرقم (4) وفاة كوتوزوف عام 1813 [(1)]

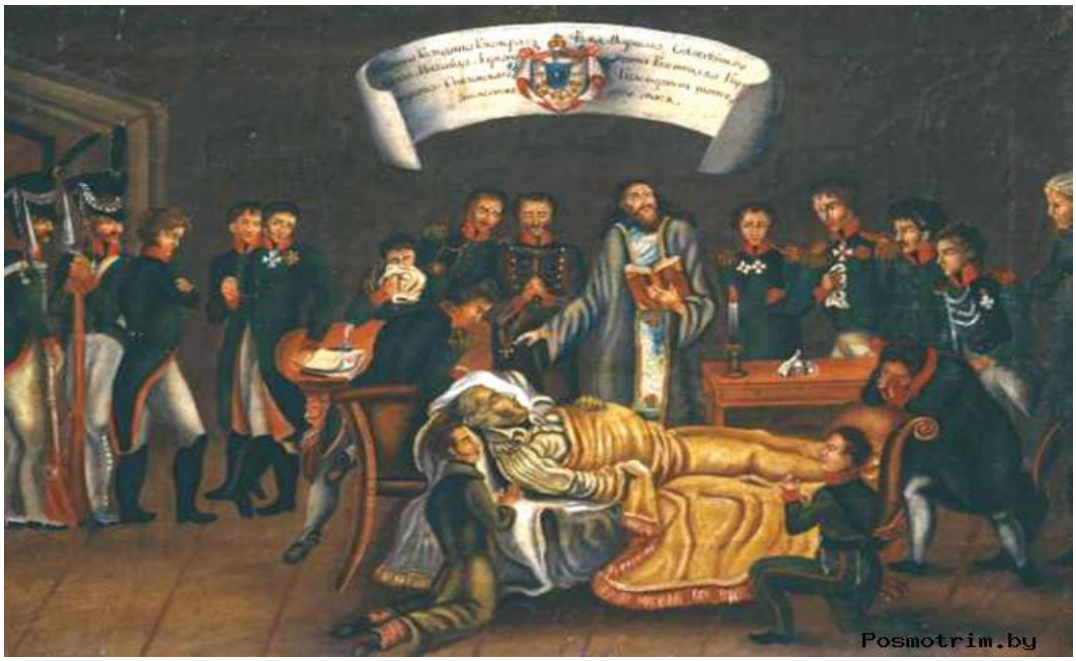

المصادر :

اولا: المصادر الروسية

1- أ.أ. بولوفتسوفا ، جولنيشيف-كوتوزوف-سمولينسكي ، ميخائيل إيلاريونوفيتش ، قاموس السيرة الذاتية الروسي ،، (سانت بطرسبورغ : 1903)

А. А. Половцова, Голенищев-Кутузов-Смоленский ,Михаил Илларионович ,Русский биографический словарь ,(Санкт-Петербург : 1903)

2- تارلي إي. في. ، غزو نابليون لروسيا 1812 – بورودينو، (موسكو: 1941)
Тарле Е. В. Нашествие Наполеона на Россию. 1812 год. Бородино. (Москва : 1941)

[(2)] https://posmotrim.by/article/smert-kutuzova.html

3- ترويتسكي نيكولاي ألكسيفيتش ، المشير كوتوزوف أساطير وحقائق ، موسكو: 2002

Троицкий Николай Алексеевич , Фельдмаршал Кутузов. Мифы и факты , Москва :2002

4- أ ، تشيلين. موت الجيش النابليوني في روسيا. موسكو 1968

П .А, Жилин. Гибель наполеоновской армии в России. Москва 1968

5- أي .جيليابوجسكوفو ، الحرب الوطنية عام 1812 وكوتوزوف ، موسكو : 1873

Е. Желябужского ، Отечественная война 1812 года и Кутузов , Москва , 1873

6- أ. ساخاروف ، أ. بوخانوف ، ف. شيستاكوف ، تاريخ روسيا من العصور القديمة حتى يومنا هذا، (موسكو: 2011)

А.Н. Сахаров, А.Н. Боханов, В.А. Шестаков , История России с древнейших времен до наших дней , (Москва : 2011)

7- أ. ستروكوف ، تاريخ الفن العسكري المجتمع الرأسمالي من ثورة البرجوازية الفرنسية إلى فترة الإمبريالية ، المجلد 2 ، المنشورات العسكري لوزارة دفاع جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، (موسكو : 1965)

А. А. СТРОКОВ , ИСТОРИЯ ВОЕННОГО ИСКУССТВА , КАПИТАЛИСТИЧЕСКОЕ ОБЩЕСТВО ОТ ФРАНЦУЗСКОЙ БУРЖУАЗНОЙ РЕВОЛЮЦИИ ДО ПЕРИОДА ИМПЕРИАЛИЗМА ,ТОМ 2 , ВОЕННО Е ИЗДАТЕЛЬСТВО МИНИСТЕРСТВА ОБОРОНЫ С С С Р ,(МОСКВА : 1965)

8- سميرنوف أ . بيزوتوسني ف.م ، بودمازو أ.. وآخرين ، الحرب الوطنية لعام 1812: قاموس السيرة الذاتية. (موسكو ، 2011)

А. А., Смирнов Безотосный В. М., Подмазо И Других , Отечественная война 1812 года: Биографический словарь. МОСКВА, 2011.

9- فيكتور جيرفيس فسيفولودوفيتش ، الزعيم المجيد لعام 1812 كوتوزوف. موسكو 1912

Виктор Жерве Всеволодович , Славный вождь 1812 года Кутузов. Москва 1912

10- مانفريد. أ. نابليون بونابرت. (موسكو 1971)
Манфред . А. Наполеон Бонапарт. (Москва .1971)

ثانيا : المصادر المعربة

1- ليو تولستوي ، الحرب والسلام اليافذة العصور الحديثة ، المجلد 4 ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة :1996)

ثالثا : شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

- https://web.archive.org/web/20071016160709/http://hronos.km.ru/sobyt/1800sob/1812berezina.html
- https://fishki.net/3118203-18-oktjabrja-1812-goda-napoleon-sbezhal-iz-moskvy-ronjaja-kal-i-terjaja-lichnyj-sostav-po-jeksponente.html
- https://topwar.ru/38496-boevye-ordena-i-medali-sovetskogo-soyuza-orden-kutuzova.html
- https://www.virtualrm.spb.ru/ru/node/11927
- https://regnum.ru/pictures/2855788/4.html
- https://posmotrim.by/article/smert-kutuzova.html
- http://history.milportal.ru/genij-polkovodca-i-silu-lichnosti-mixaila-kutuzova-raskryvayut-fondy-prezidentskoj-biblioteki/?print=print
- http://www.imha.ru/knowledge_base/base-4/1144541712-golenischev-kutuzov-mihail-illarionovich-svetleyshiy-knyaz-smolenskiy-general-feldvarshal.html
- https://www.culture.ru/persons/8493/aleksandr-suvorov
- https://borodinoru.ru/monuments/facility1812/shevardinskij-redut.html
-

References:

First: Russian books

1. A. Polovtsova, Golenishchev-Kutuzov-Smolensky, Mikhail Illarionovich, Russian Biographical Dictionary, (St. Petersburg: 1903)
2. Tarle E.V. Napoleon's invasion of Russia. 1812. Borodino. (Moscow: 1941)
3. Troitsky Nikolai Alekseevich, Field Marshal Kutuzov. Myths and Facts, Moscow: 2002
4. P .A, Zhilin. The death of the Napoleonic army in Russia. (Moscow 1968)
5. E. Zhelyabuzhsky ،The Patriotic War of 1812 and Kutuzov, (Moscow, 1873)
6. A.N. Sakharov, A.N. Bokhanov, V.A. Shestakov, History of Russia from ancient times to the present day, (Moscow: 2011)
7. A. STROKOV, HISTORY OF MILITARY ART, CAPITALIST SOCIETY FROM THE FRENCH BOURGEOIS REVOLUTION TO THE PERIOD OF IMPERIALISM, VOLUME 2, MILITARY PUBLISHING HOUSE OF THE MINISTRY OF DEFENSE S S S R
8. A., Smirnov Bezotosny V. M., Podmazo And Others, Patriotic War of 1812: Biographical Dictionary. (Moscow, 2011).
9. Victor Gervais Vsevolodovich, Glorious leader of 1812 Kutuzov. (Moscow ,1912)
10. Manfred. A. Napoleon Bonaparte. (Moscow .1971)

Second: Arabized books

1. Leo Tolstoy, War and Peace, The Iliad of Modern Times, Volume 4, Madbouly Bookshop, (Cairo: 1996)

Third: International Information Network (Internet)

- https://web.archive.org/web/20071016160709/http://hronos.km.ru/sobyt/1800sob/1812berezina.html
- https://fishki.net/3118203-18-oktjabrja-1812-goda-napoleon-sbezhal-iz-moskvy-ronjaja-kal-i-terjaja-lichnyj-sostav-po-jeksponente.html
- https://topwar.ru/38496-boevye-ordena-i-medali-sovetskogo-soyuza-orden-kutuzova.html
- https://www.virtualrm.spb.ru/ru/node/11927
- https://regnum.ru/pictures/2855788/4.html
- https://posmotrim.by/article/smert-kutuzova.html
- http://history.milportal.ru/genij-polkovodca-i-silu-lichnosti-mixaila-kutuzova-raskryvayut-fondy-prezidentskoj-biblioteki/?print=print
- http://www.imha.ru/knowledge_base/base-4/1144541712-golenischev-kutuzov-mihail-illarionovich-svetleyshiy-knyaz-smolenskiy-general-feldvarshal.html
- https://www.wikiwand.com/ru/%D0%94%D0%BE%D1%85%D1%82%D1%83%D1%80%D0%BE%D0%B2,_%D0%94%D0%BC%D0%B8%D1%82%D1%80%D0%B8%D0%B9_%D0%A1%D0%B5%D1%80%D0%B3%D0%B5%D0%B5%D0%B2%D0%B8%D1%87
- https://obzor.lt/news/n6631
- http://www.museum.ru/museum/1812/Persons/Russ/t_v16_vg.html
- https://encyclopedia.mil.ru/encyclopedia/heroes/USSR/more.htm?id=11802945@morfHeroes
- https://borodinoru.ru/monuments/facility1812/shevardinskij-redut.html